

بحار الأنوار

[144] لا تحزن إن اﷻ معنا " فأنزل اﷻ سكينته عليه، قال: يا إسحاق إنك تأبى إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان اﷻ رضا أو كان معصية ؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول اﷻ خوفاً عليه من أن يصل إليه شيء من المكروه، قال: فحزنه كان اﷻ رضا أو معصية ؟ قلت: بل اﷻ رضا قال: فكان بعث إليه رسولاً ينهاه عن طلب رضاه وعن طاعته ؟ قلت: أعوذ باﷻ قال: ألم تزعم أن حزن أبي بكر رضى ؟ قلت: بلى، قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن النبي صلى اﷻ عليه وآله يقول: لا تحزن نهياً له عن الحزن، والحزن اﷻ رضى أفلا تراه قد نهى عن طلب رضى اﷻ إن كان الأمر على ما وصفت، وأعوذ باﷻ أن يكون كذلك فانقطعت عن جوابه. قال: يا إسحاق إن مذهبي الرفق بك، لعل اﷻ أن يردك، فأخبرني عن قول اﷻ جل ثناؤه: " وأنزل اﷻ سكينته عليه " من عنى بذلك: رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله أو أبا بكر ؟ قلت: بل رسول اﷻ قال: صدقت فأخبرني عن قول اﷻ: " ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين " (1) أتعلم المؤمنين الذين أرادهم اﷻ في هذا الموضع ؟ قلت: لا، قال: إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله إلا سبعة من بني هاشم: علي يضرب بسيفه، والعباس آخذ بلجام بغلته، والباقون يحدقون برسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله خوفاً أن يناله من سلاح القوم شيء حتى أعطى اﷻ رسوله النصر. فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم، وقد قيل: إن سلمان الفارسي وعماراً كانا فيهم، فمن أفضل يا إسحاق ؟ من كان مع النبي صلى اﷻ عليه وآله فنزلت السكينة على النبي صلى اﷻ عليه وآله وعليه ؟ أم من كان مع رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله ونزلت السكينة على النبي صلى اﷻ عليه وآله ولم يره موضعاً لتنزيلها عليه معه ؟ قلت: بل من أنزلت السكينة عليه مع النبي صلى اﷻ عليه وآله. (1) براءة: 9. [*]